كيسنجر وشولتز يحذران من أي انسحاب أمريكي متسرع

بلير يتحدث عن «إطار زمني للانسحاب» .. وعلاوي يخشى ابتلاع العراق

■ مع اقتراب موعد الحسم الانتخابي يتصاعد الجدل حول انسحاب القوات الأمريكية وحليفاتها من العراق بعد الانتخابات المقررة يوم الأحد المقبل أم أنها ستبقى إلى أجل غير مسمى خاصة وأن الرئيس الأمريكي جورج بوش مازال بصدد طلب أموال إضافية تقدر بـ٨٠ مليار دولار لتمويل العمليات العسكرية في العراق وأفغانستان.

وفي هذا الاتجاه جاءت تصريحات رئيس الوزراء العراقي أياد علاوي القائلة بأنه في حال الانسحاب الأمريكي من العراق فإن كثيراً من الدول ستبتلع العراق وفي مقدمتها دول الجوار.

وقال علاوي في لقاء له بتكريت مع محافظ صلاح الدين وشيوخ العشائر فيها جرى في مبنى المحافظة أمس : إننا الآن لا نملك أية وسائل للدفاع عن أنفسنا ومن شأن أي انسحاب أمريكي سيجعل العراق لقمة سائغة للعديد من الدول وفي مقدمتها دول الجوار التي ستبتلع العراق.. مؤكداً أن بقاء القوات الأمريكية يشكل الآن الدعامة الرئيسية لأمن العراق.

ولكنه تعهد بأن يكون انسحاب القوات الأمريكية من البلاد بصورة متوازنة مع بناء العراق لقدراته الدفاعية الذاتية.

وقال علاوي : حينما سنبني قدراتنا الدفاعية سنطلب من القوات المتعددة الجنسية الرحيل عن أراضينا لأن أي عراقي لا يرضى بجندي أجنبي على أرض العراق.

وأكد أن العراق أمام مفترق طرق فإما أن يكون بلداً متحضراً أو بلداً ستعمه الفوضى المؤدية إلى عقد كبيرة من المستحيل حلها.

وأشار إلى أن غياب أي شريحة من شرائح المجتمع عن الانتخابات من شأنه أن ينهي العراق كبلد وسيعصف به في متاهات سحيقة.

وحول الانتخابات العراقية المقبلة أكد رئيس الحكومة المؤقتة أنه طلب من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات استبدال بعض المفوضيات في عدد من المحافظات لعدم حيادتها وانعدام النزاهة فيها من دون أن يحددها.

وفي لندن صرح رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في مقابلة صحفية نشرت أمس أن الولايات المتحدة وبريطانيا تعكفان على وضع «إطار زمني» لتولي العراقيين أمن بلدهم بعد الانتخابات.

وفي تصريحات استهدفت ضخ بعض التفاؤل في الموقف الأمني المتدهور قبل الانتخابات قال بلير انه توجد قطاعات من البلاد جاهزة للتسليم لقوات الأمن العراقية.

ولم يشأ بلير وهو أقوى حليف لواشنطن في العراق أن يقدم موعداً لانسحاب القوات الأجنبية.

وقال بلير في مقابلة مع صحيفة فايننشال تايمز : هناك مناطق سيكون بمقدورنا تسليمها للقوات العراقية .. تذكروا أن ١٤ من ١٨

محافظة في العراق آمنة ومستقرة نسبياً.

وأشار بلير إلى أن بريطانيا التي لها تسعة آلاف جندي في العراق والولايات المتحدة التي لها ١٥٠ ألف جندي تعملان مع العراقيين لدراسة نهج جديد للأمن.

وقال بلير : العراقيون .. ونحن أنفسنا .. يريدوننا أن نرحل في أقرب وقت ممكن.

السؤال .. ما هو أقرب وقت ممكن ؟ .. والإجابة هي .. عندما يكون لدى القوات العراقية القدرة على القيام بالمهمة.

والحديث عن جدول زمني للانسحاب قد يعطي بلير دفعة فيما يستعد للدعوة إلى انتخابات عامة يتوقع كثير من المراقبين أن تجرى في مايو القادم.

وأعلن محللون أن الزعيم البريطاني الذي تدنت شعبيته بشأن العراق لكنه ما زال يتجه للفوز بفترة ولاية ثالثة ليس لديه خيار غير التركيز على الجانب الايجابي للوضع الأمني المتدهور في العراق.

وأوضحت روزماري هوليس من المعهد الملكي للشؤون الدولية : لم يحدد "بلير" موعداً رسمياً للانسحاب .. واستخدم فقط كلمة "نسبياً" ليصف ١٤ محافظة بأنها آمنة بدرجة أكبر.

وقالت : إنه يحاول فقط التعبير عن الخيار الوحيد الذي لدى بريطانيا .. وهو تسليم "قطاعات" لأجهزة الأمن العراقية.. ما الذي يمكنهم عمله غير ذلك.

وفي واشنطن حذر الوزيران الأمريكيان السابقان للخارجية الأمريكية هنري كيسينجر وجورج شولتز من أي انسحاب متسرع للقوات الأمريكية من العراق ، واعتبرا أن وضع روزنامة انسحاب لهذه القوات من العراق سيكون خطراً لأنه قد يؤدي إلى حرب أهلية.

وفي مقال مشترك نشرته صحيفة واشنطن بوست اعتبر الوزيران السابقان أن انسحاباً أمريكياً متسرعاً سيؤدي بشكل شبه مؤكد إلى حرب أهلية مشابهة لتلك التي حصلت في يوغوسلافيا السابقة.. لا بل ستكون أخطر بسبب تورط جيران العراق فيها.

وبعد أن أشارا إلى أن الملف العراقي يدخل منعطفاً جديداً مع انتخابات الثلاثين من يناير الجاري اعتبرا أن استراتيجية الانسحاب يجب أن تقوم على هدف قابل للتحقيق وليس على موعد محدد بشكل عشوائي.

وكتبا أن هذا الهدف يجب أن يكون إقامة حكومة يعتبرها العراقيون شرعية بما فيه الكفاية لتتيح إنشاء جيش قادر على الدفاع عن مؤسساتها.

وتابعا في مقالهما : إن تحقيق هذا الهدف لا يمكن أن يكون مرتبطاً بموعد محدد عشوائياً يزيد الاضطراب لدى الحلفاء والأعداء على حد سواء .. إن الجهود العسكرية والسياسية لا يمكن أن تنفصل .. وفي حال كنا عاجزين عن العمل لتحقيق الأهداف السياسية والعسكرية

بعد استئناف المفاوضات الأمنية

أبو مازن يلتقي شارون قريباً .. وحماس تؤيد هدنة مشروطة

■ الأراضي الفلسطينية المحتلة/ وكالات

استأنف الفلسطينيون والأسرائيليون أمس اتصالاتهم السياسية المجمدة منذ عامين واتفق الجانبان على التحضير في الأسبوع المقبل لأول اجتماع قمة بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أبو مازن ورئيس الوزراء الإسرائيلي ارئيل شارون، وتتزامن هذه الخطوة مع أنباء عن توصل الرئيس الفلسطيني إلى اتفاق ضمني مع الفصائل بالتهدئة وإعلان حركة المقاومة الإسلامية حماس استعدادها لهدنة مشروطة، في الوقت الذي أعلنت حماس استعدادها لهدنة مشروطة، في الوقت الذي أعلنت فيه حكومة شارون تعليق عملية التصفية المحددة لأهداف في القطاعات التي تتولى قوات الأمن الفلسطينية الأمن فيها وتسارعت هذه الخطوات مترافقة مع انتشار قوات الأمن الفلسطينية وسط قطاع غزة وإثر الاجتماعات التي عقدت أمس بالقدس بين وزير شئون المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات وأمين المجلس التشريعي حسن أبو لبده مع دوف فاسيجلاس مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي، وقال عريقات إثر اللقاء أنه بحث عقد قمة مرتقبة بين القيادتين الفلسطينية والإسرائيلية وأن السلطة ستحكم على قرار إسرائيل باستئناف الاتصالات السياسية بالأفعال وليس بالأقوال مضيفا أن الفلسطينيين طالبوا الإسرائيليين أكثر من مرة باستئناف الاتصالات حتى تنفيذ خارطة الطريق.

وأكد ان القادة الاسرائيليين والفلسطينيين أنهوا أمس الاربعاء الجولة الاولى من المحادثات الدبلوماسية رفيعة المستوى وانهم سيعودون للاجتماع الاسبوع القادم للترتيب لقمة بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس واريل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقال عريقات عن الاجتماع وهو الاول من نوعه خلال ما يقرب من عامين انه عقد "في مناخ طيب وبناء" وان الجانبين قررا الاجتماع الاسبوع القادم لمواصلة الاعداد للقمة.

وصرح بأن موعد القمة لم يتحدد بعد.

وستكون القمة المنتظرة أول قمة بين شارون وعباس منذ ان خلف الاخير الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات الشهر الحالي.

من جانبه صرح شمعون بيريس نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي بان الاتصالات الدبلوماسية الجديدة تهدف اولا الى تنسيق انسحاب اسرائيلي مزمع من قطاع غزة المحتل هذا العام مع الفلسطينيين.

وقال بيريس للإذاعة الاسرائيلية "في هذه المرحلة أصبح من الواضح أن الانسحاب أحادي الجانب كفكرة لكنه من الناحية العملية ثنائي ، وصرح بيريس بأن من الممكن أن تعلق إسرائيل سياستها المثيرة للجدل بتعقب واغتيال زعماء النشطاء إذا استمر الهدوء.

واضاف "أعتقد أنه إذا لم تكن هناك أسباب للتصفيات فلن تكون هناك تصفيات. أمل أن تنتهي هذه الأسباب.

وأعربت إسرائيل عن رضاها عن جهود عباس لاستعادة الهدوء وأثارت احتمال الانسحاب من بلدات في الضفة الغربية أيضا إذا استمرت التهدئة لكنها كانت أقل حرصا من الفلسطينيين على استئناف مفاوضات خارطة الطريق.

غير أن الفلسطينيين يخشون من أن تأتي الخطط الرامية إلى إخلاء غزة هذا الصيف مقابل إحكام إسرائيل لقبضتها على مساحات كبيرة من الضفة الغربية أساسية لتحقيق هدفهم لإقامة دولة فلسطينية.

من جهة أخرى اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس أن قرار إسرائيل بوقف عمليات التصفية المحددة التي تستهدف القيادات الفلسطينية في مناطق انتشار الشرطة الفلسطينية هو خطوة غير كافية.

وقال مشير المصري الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس لوكالة "فرانس برس" إن هذه الخطوة هي جزء بسيط من خطوات مطلوبة وهي غير كافية. لأن فصائل المقاومة لا تنظر إلى كوادرها فقط بل تنظر إلى الشعب الفلسطيني بكامله.

ودعا إلى وقف العدوان بكافة اشكاله مضيفا ما معنى التصريحات والشعارات التي تطلق بالهواء في الوقت الذي تقتل طفلة عمرها ٣ سنوات في دير البلح صباح أمس في إشارة إلى مقتل طفلة برصاص إسرائيلي في دير البلح في قطاع غزة.

وتابع المصري: يجب الالتزام بكافة الشروط التي وضعتها قوى وفصائل شعبنا الفلسطيني بالإفراج عن الأسرى الفلسطينيين وجثامين الشهداء الذين تحتجزهم إسرائيل وعودة الاخوة المبعدين لتسهيل أرضية خصبة للحديث عن أية تهدئة قادمة.

واضاف المصري أن فصائل المقاومة وخاصة حماس تتابع عن كثب مجريات الأحداث على الساحة الفلسطينية. ومدى التزام العدو الصهيوني بالشروط التي وضعتها قوى وفصائل الشعب الفسطيني. وفي ضوئها ستحدد رؤيتها من موضوع الهدنة.

واضاف المصري: نعتقد أن أي خطوة تأتي بهذا الإطار يمكن أن توفر أجواء سانحة وأرضية للتفاهم حول موضوع التهدئة موضحا أن حماس تنظر إلى الأفعال أكثر من الأقوال.

وكانت حركة حماس بشكل أساس اشترطت وقف عمليات التصفية للقبول بالهدنة مع إسرائيل التي توصل إليها أبو مازن.

من جهة أخرى قال المبعوث الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط ويليامن بيرنز الذي يزور مصر حاليا ضمن جولة جديدة بالمنطقة إن الولايات المتحدة ومصر ترحبان برد فعل الحكومة الإسرائيلية إزاء الخطوات الفلسطينية".

واشار بيرنز إلى أن مصر والولايات المتحدة "مستعدتان لبذل قصارى جهودهما للعمل مع الجانبين ومساعدتهما لدعم هذه البداية الواعدة وتعزيز الأمن والاستقرار من خلال استثمار فرصة الانسحاب من غزة".

وجاءت تصريحات مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأدنى عقب لقائه صباح أمس مع الرئيس المصري حسني مبارك بمقر رئاسة الجمهورية وصفه بأنه "ممتاز ومثمر للغاية".

وأوضح المبعوث الأمريكي أنه "اتفق مع مبارك على أن أمامنا أفضل فرصة للتقدم في عملية السلام منذ أعوام" معربا عن ترحيبه" بالخطوات التي يتخذها الرئيس الفلسطيني محمود عباس للتوصل إلى وقف إطلاق النار واستعادة حكم القانون والنظام في الأراضي الفلسطينية".

وقال بيرنز إن "الإنسحاب الإسرائيلي من غزة هو خطوة في اتجاه التطبيق الكامل لخطة خارطة الطريق".